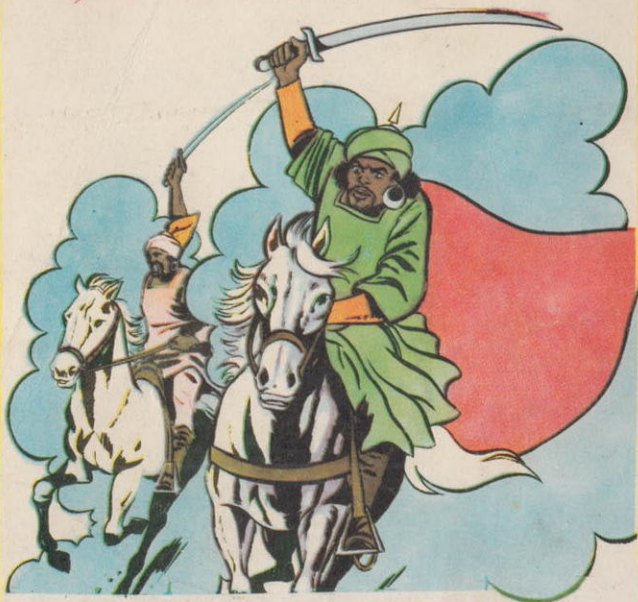
كتب الهلال للأولاد والبنات

مغامرات عنترة بن شداد



السيف والكلمات

الفروسية والعاطفة النبيلة

بقلم: فاروق خورشيد • رسوم: شوقي متولي

العدد ٥٨ - ١٠ مارس ١٩٨٨ —
EL SEIF & KALEMAT AWLAD & BANAT 10 — 3 — 1988 —

كتب الهلال للأولاد والبنات
تصدر عن مؤسسة دار الهلال

رئيس مجلس الإدارة
مكرم محمد أحمد

رئيسة التحرير
جميله كامل
ماما جميلة

مديرة التحرير
نجيبة حسين

كتب الهلال للأولاد والبنات

سلسلة التراث
١٠ مارس ١٩٨٨ - العدد: ٥٨



السيف والكلمات

الفروسية والعاطفة النبيلة

بقلم: فاروق خورشيد • رسوم: شوقي متولي





عنترة والمؤامرة

كان صوت « عمرو بن مالك » يتهدج غضبا ، ونبراته ترتفع مليئة بالحنق والثورة وهو يقول :
ـ لابد أن تضع حدا لهذا الأمر ، فقد زاد عن حده ، وفاق كل احتمال ..

كان « مالك بن قراد » يسمع حديث ابنه وهو مطرق برأسه ، ينكث الأرض امامه بعود فى يده ، ويرسم بالعود خطوطا عشوائية فى الرمال ، وكأنما يريد أن يحمل هذه الخطوط كل حيرته وقلقه .. وعاد « عمرو » يقول فى حدة :

ـ لابد أن تسمع كل ما يتناقله شبان القبيلة من أشعار ، ولابد أنك تعرف ما تحكيه نساء القبيلة من حكايات ، ولابد أنك تحس ما يهمس به عبيد القبيلة من نكات .. لابد أنك تعرف اننا غدونا مضغة فى

الافواه ، وحكايات للسمار يتحلقون حول الجمرات المتوهجة فى ليالى الشتاء ويتسلون بعرضنا وكرامتنا .. لابد أنك ..

كسر « مالك » العود بين يديه ، وأحدث تحطمه صوتا أوقف الكلمات فى فم « عمرو » ، ثم رمى العود من بين يديه ورفع رأسه ، وهو يقول فى صوت غاضب :

ـ كفى يا « عمرو » ، اثرت وحق الكعبة غضبى ..

صاح « عمرو » فى أندفاع الشباب وعصبيته قائلا : الشعر يا أبى ، الشعر فضحنا فى كل حلة وكل نجع ، عند كل سمر ، وعند كل ندوة .. الشعر يا أبى يتناقله الرجال ، يرددونه من مكان الى مكان ، ومن قبيلة الى قبيلة ، ومن منتدى الى منتدى ـ الشعر الشعر يا أبى ، الشعر ..

صاح «مالك» فى عنف :

ـ كفى يا بنى .. كدت وحق الكعبة تمس أعراضنا ..

قال «عمرو» وكلماته تقطر حدا وغضبا وتعاسة :

ـ مس الشعر أو كاد أعراضنا ، فهل تعجز عن أسكات كلمات هذا العبد الاسود الملعون .

صاح «مالك» : هو عبد أسود وملعون ـ ولكنه بطل القبيلة كلها وقره عيونها .. ولن نستطيع أن نسكت كلماته ، وهم يرون فيه منقذ أعراضهم ومحرر



نسائهم ، وصاحب اليد الطولى فى أسترجاع أموالهم وثرواتهم ..

سكت «عمرو» ، ظل يحدق فى أبيه فى صمت .. ثم قال فى صوت خافت :

- فأنت أذن ترى ما أرى ، وتعرف ما أعرف .. وتتمرد على ما أتمرد عليه ، حين تنحاز القبيلة الى هذا العبد وتفضله على سمعتنا وكرامتنا ؟ ..

قال «مالك» فى ضيق :

- يا«عمرو» .. أن كنت أنت أخا «عبله» فأنا أبوها .. وأن مسك ضرر من الشعر الذى يتناقله الناس عن «عنترة» فيها ، فالضر يغرقنى كلى فى بحر من العار والمرارة والضيق .. ولكن ماذا أفعل والملك «زهير» يحميه ، وأبوه «شداد» أخى لا يقوى على ردهً .

صاح «عمرو بن مالك» :

- لاتقل عن عمى أنه أبوه ، فما هو الا عبدا من عبيده .. ومهما فعل فلن ينسى أحد أنه أبن «زبيبه» جارية «شداد» السوداء .

قبل أن يرد «مالك» على كلمات أبنه ، دخلت «اسماء» زوجة «مالك» صارخة وهى تقول : ماهذا الكلام الغريب الذى أسمعه منكما .. لقد حمى «عنترة» عرضنا ، وأنقذ «عبلة» من مصير مخيف ،

«عبلة» اختك يا«عمرو» ، وأبنتك يا «مالك» ، أهذا جزاؤه ان تتحدثا من ورائه بمثل هذا الكلام الملىء بالحقد الاسود ؟ !

صاح «عمرو» فى أنفعال :

- الاسود هو هذا العبد الذى تدافعين عنه .

وقال أبوه «مالك» :

يا«اسماء» ، هذه أمور لا تخص النساء ، فأتركى لنا الحديث فيها ..

صاحت «اسماء» فى غضب أذا كان الأمر يتعلق بحرية هؤلاء النساء وأعراضهن وكرامتهن فهذه الأمور تخصنا ، ولابد أن يكون لنا كلمة فيها ..

صاح «عمرو» : هى الصدفة وحدها التى جعلت «عنترة» ينقذ «عبلة» والنساء ، فلولا غياب الفرسان عن الحلة ما جروء أحد أن يهاجمها ..

قالت «أسماء» فى أصرار : ولكنهم غابوا ، ولكن «عنترة» أنقذنا بسيفه ، وخلص «عبله» بشجاعته وما حدث بالأمس من الممكن أن يتكرر فى الغد ، ومن يدرى أين ستكون الفرسان ساعتها ، ومن يدرى ماذا يحل بنا لو أغضبتم «عنترة» ؟ !

صاح «عمرو» : أغضبنا «عنترة» هل أصبحنا نفكر فى غضب «عنترة» إلى هذا الحد ؟ !

وقال «مالك بن قراد» وقد أمتلأ وجهه بالغضب :

ـ لقد تجرأ هذا العبد بفضل تشجيع النسوة له فغدا يملأ الحلة بأشعاره فى أبنتك ، هل تعرفين هذا ؟ أن الشباب يتسامرون بشعره ، وغدا أسم أبنتك مضغة فى الأفواه ..

صمتت «أسماء» تماما ، فلم تعد تصرخ أو تحرك ذراعيها فى أنفعال ، فقط نظرت اليه وهى مذهولة .. وقالت : أهذا حقيقى ؟ .. ولكن .. ولكن .. هذا شىء مخيف ..

فى هدوء قال «مالك» : وهذا ما نتحدث عنه «يا أسماء» فأتركينا لحديثنا ..

قالت «أسماء» : أنه كلام برىء ، لا تجريح فيه ، ولا شىء يخدش العفاف ..

صاح «عمرو» : أسمعت أذن هذا الشعر ؟

قالت «أسماء» : وقد بدأت نبرات صوتها تمتلىء بالخوف ؛ نعم ، سمعت بعضا منه ، ولم أجد فيه غضاضة .

قال «مالك» فى حزم : تسمعين هذا الشعر ؟ منه بالطبع ؟ ! كيف تسمحين لنفسك بهذا ؟

قالت «أسماء» : سمعته منه مرة واحدة عند الغدير ، هو كلام جميل رقيق ، وهو يحب «عبله» حقا ، وكلامه فيها فيه رقة وعفة ، وما أجدرها أن يقال فيها مثل هذا الشعر وأحسن منه أيضا .. وقد وعدته



يوم أن سمعت منه هذا الشعر أن أزوجه خميسة أمة «عبله» .

صاح «مالك» : خميسة ؟

قال «عمرو بن مالك» ؛ ولا خميسة ، خميسة جاريتنا ، نحن ربيناها لتليق بخدمتنا لا لتذهب لخدمة هذا العبد ..

سكت «مالك» وهو يطيل التحديق أمامه ، ثم هز رأسه وقال : هذا حل موفق آخر الأمر .. نزوج «عنترة» من «خميسة» فنقطع دابر الأقاويل ، ونوقف سير الاشاعات المغرضة ..

أعترض «عمرو» فى عصبية قائلا : ولكن ..

رفع «مالك» يده مسكتا أبنه ، ثم ألتفت الى «أسماء» : قائلا : كيف خطرت لك هذه الفكرة ، ولماذا لم تخبرينى بها قبل الآن ؟ !

قالت «أسماء» : وهى مسرورة من نفسها : لقد خدمنا مرات عديدة ، واحاطنا بجمائله ، كما أنه يحب «عبلة» أكثر من حبه لنفسه ، ويكرس وجوده كله لحمايتها وخدمتها .. فأحببت أن أكافئه .

قال «مالك» ، وهو يسكت بنظرات عينيه «عمرو» الذى حاول أن يقاطعها اكثر من مرة أثناء حديثها :

ـ هذا ما نعرفه ، فلماذا لم تعرضى عليه أمر هذا الزواج ، أعنى لماذا لا تعرضينه على أمه «زبيبة»

حتى تتقدم باسمه طالبة يدها ..

لم يستطع «عمرو» : أن يستمر فى سكوته ، فصرخ رغم تحذيرات أبيه الواضحة له ؛ هل يملك ثمنها ، يشتريها بماذا .. ؟ وكيف يطلب يدها وهى جارية وهو عبد ؟! .

صاح «مالك» :

ـ أسكت يا «عمرو»

ـ ولكن «عمرو» استمر فى صياحه قائلا :

ـ الجارية نشترى اولا ، ثم تعتق لتتزوج .. أما هذا الـ ..

لم يتركه «مالك بن قراد» يكمل حديثه ، فقاطعه قائلا فى حزم :

ـ كفى يا»عمرو» .. كفى ، وأتركنى أسمع ما أريده من أمك ..

قالت «أسماء» : فى أرتباك :

ـ ولكنه رفض ..

صاح «عمرو » :

ـ من ؟ .. ماذا .. ؟

وصاح «مالك» :

ماذا تقولين يا «أسماء» ، أعرضت عليه أن تزوجيه من «خميسه» ورفض ؟ لماذا ؟

أطرقت «أسماء» : برأسها حياء الى الأرض ، وقالت فى صوت هامس :

- أنه لايرى فى الدنيا سوى «عبلة» يا «مالك» ..
وجم الاثنان لكلماتها ، وقال «مالك» فى صوت متخاذل :
- أذن فهو صحيح .. كل ما يقال صحيح ..
وصاح «عمرو» :
- وشعره صحيح ، والحكايات المتناقلة التى تملأ مجالس السمر صحيحة .. وهذا العبد لابد من قطع لسانه ، والتخلص منه كلية .. لابد من قتله ..
شهقت «أسماء» ، وضربت بكفها على صدرها ، وهى تقول :
- قتله .. قتل ..
بينما تمالك «مالك» نفسه وهو يقول :
هيا بنا يا «عمرو» : نرى الملك «زهير» والأمراء ، فلى معه ومعهم الان كلام آخر ..





عندما يقول عنترة الشعر

كان كل شيء ساكنا ، الهواء ، والرمال ، والاحجار ، والشمس تقترب من كبد السماء ، والأغنام ترعى ، «وشيبوب» يجلس عند حافة صخرة ينكت الأرض بفرع جاف فى يده ..

كان كل شيء ساكنا فى الدنيا حول «عنترة» ، ولكن كل شيء كان صاخبا فوارا فى صدره ووجدانه .. كانت الكلمات تولد فى أعماقه ، فجأة يحسها تقفز الى ذهنه لتتشكل وتتدافع وتنتظم ، ويرددها لسانه فى صمت ثم تندفع الى عقله من جديد ليحفظها ويحملها فى أعتزاز ، فهى كنزه ومعنى وجوده ، وأنه «عنترة» .. عاطفه تجيش بها نفسه وجدانه ، وترقق

حسه ، وترهف نفسه ، ثم تتدفق الكلمات فتكاد الدموع تتواثب الى عينيه ، ويكاد يحس أنه يذوب فى كل هذا السكون ، فهو الشىء الوحيد الذى ينطق ، هو الشىء الوحيد الذى يقول .. ان كان هذا هو الشعر ، فما أروعه ، وما اكثر ما يؤلم ، ويوجع القلب ..

و«عبلة» تملاء كونه كله .. هى العاطفة الجياشة المبهمة ، وهى هذا الدفق الذى يأتى من الأعماق بما يؤلم النفس حتى ليكاد يصرخ ، وهى هذه الكلمات المشكلة التى تبدأ جنينا هلاميا يحولها ذهنه الى شىء مفهوم موقع منغوم ، هى هذه الموسيقى التى تشع بين الكلمات ومن الكلمات ، وفى الكلمات .. ثم هى آخر الأمر هذا العطاء الشعرى المشرق الذى يحفظه عقله ويردده لسانه فى همس لا يكاد يظهر أو يسمع الّا لَهُ وحده .. منه الصوت ، واليه الصدى ..

ان كان هذا هو الشعر فما أروع التجربة ، وياكم يحب «عبله» ..

وأذا كان هذا هو الحب فما أروع العاطفة ، وياكم يحب شعره فيها ..

معها ينسى كل غل يقيد يديه ، ويهزم وجوده ـ ينسى أنه عبد ، وأن أباه لم يعترف ببنوته ، وأنه أسود ، وأنه يرعى الغنم ..

معها ينسى كل حقد يملأ قلبه ، ويطغى على أمن نفسه .. ينسى تنكر القبيلة ، ونكران ابيه ، وسخرية السادة ، وشماته العبيد ، والخطر يتهدده من كل من امتلأ قلبه بالحقد عليه لأنه موجود رغم أنوفهم ، ولأنه فارس بسيفه ورمحه لا بميراث ونسب ، ولأنه شجاع لا يهاب الموت والأخطار ، ويفدى بروحه سلامهم وغدهم .

معها ينسى كل ضعة يجدها فى نفسه ، وتلوث سلام قلبه وأمنه .. ينسى أن أمه «زبيبه» جارية لا حول لها ولا قوة ، تعيش فى كنف قاهرها و آسرها .. وان اباه يأنف أن يعترف ان «عنترة» أبنه ، وان



«عبله» تنظر إليه نظرة الشريفة المنسبة الى عبد لانسب له .

أهى حقا تنظر اليه مثل هذه النظرة .. ؟ لا بل فى نظرتها الفهم ، والتعاطف ، تلمع عيناها حين تراه ترحيبا . وتتفتح أذناها حين تسمع شعره ، أعجابا وتشجيعا . وتهمس له حين يقبل ، وتسعى اليه حين يعود الى الحلة .. «عبلة» لا ترى فيه العبد .. ربما رأت فيه الأخ .. ربما .. ربما رأت فيه الصديق ربما .. ولكن ترى فيه حبها ، كما يرى ـ لا يظن ، بل يظن .. لا .. لا .. هذا عذاب آخر مقيم ..

وعاد الكلام يمور فى داخله ويتدفق الى عقله ولسانه .. وعاد جسده كله يهتز مع أيقاع الكلام ونغمه .. وترك مكانه وبدأ يتحرك فى قلق .. وألتفت «شيبوب» الى حركة «عنترة» ، فرمى العود الجاف الذى كان فى يده ، ولملم ثيابه ، ومضى نحوه متثاقل الخطا ، وبصره سارح فى السكون من حوله ـ وقال «عنترة» :

ـ أسمعت ما أقول «ياشيبوب» ؟

نظر اليه «شيبوب» فى دهشه ، ووقف أمامه ينظر اليه متأملا ، ثم قال :

ـ كيف اسمع كلاما لم تقله لى «ياعنترة» ..

قال «عنترة» فى حيرة :



ولكنى قلت وحسبتك سمعت ..

جلس «شيبوب» على صخرة أمام «عنترة» .. ثم جال ببصره فى أخيه ، وهز راسه فى فهم ، وقال :

- هو الشعر مرة أخرى يا «عنترة» ؟ !

نظر اليه «عنترة» طويلا .. ثم أطرق برأسه وهو يقول :

- لا يفهمنى أحد غيرك «ياشيبوب» .. نعم هو الشعر ..

قال «شيبوب» :

- فقل يا «عنترة» اسمع لك ، وافهم ، وأعى ..

قال «عنترة» :

- نعم ، أنت وحدك تسمع السر والنجوى ، أنت وحدك تعرف أننى فى أعماقى لست الوحش السافك للدماء ، لست القاتل الذى لايرحم ، لست فقط فارس الصدام ، ومروض الوحش فى الأكام ، أنت وحدك تعرف أننى أيضا العذاب والحيرة والحب . أنت وحدك تعرف سرى .

همس «شيبوب» :

- فقل «ياعنترة» ، قل شعرك ، واسمع .

ومضى «عنترة» يلقى شعره ، و «شيبوب» يسمع ، والسكون حولهما لا يخترقه سوى صوت «عنترة»

ونشوة «شيبوب» ، والأغنام سكتت ترهف آذانها ، والهواء وقف يسمع ، والشمس تتحرك فى بطء حتى لا يفوتها شىء مما يقال ـ والرمال هدأت تسمع .. فالشعر يقال وحين يقال الشعر ، فالكون يسمع ..





عبلة تزور أم عنترة

قالت «عبلة» :

ـ ولكنى ياخالة «زبيبة» أخاف عليه من حقد أعدائه .. عجيب أن السادة يحقدون عليه ، وكذلك العبيد .

قالت «زبيبة» وهى تفرش بساطا نظيفا تحت أقدام «عبلة» وتسوى شعرها وملابسها ، قبل ان تأخذ مكانها أمامها :

ـ أفهم يا أبنتى ـ ولكن هذه زيارة عزيزة يا «عبلة» ؟

قالت «عبلة» :

ـ سمعت ياخاله كلاما من خلف الستور يملأ قلبى خوفا ، وأحس أن الدنيا ظالمة ، ظالمة .. ظالمة ..

ثم مضت تنخرط فى بكاء مر اليم .. ولم تعرف



«زبيبة» ماذا تفعل أتمسح دمعها ، أم تضمها الى صدرها ، أم تسأل عن سر كل هذا الحزن الوافد الغريب ؟ ! أم تبكى هى الأخرى وتشاركها الدموع .. فعندها الف سبب وسبب للبكاء .. ولكنها وجدت نفسها تقترب منها .. وتهمس حين ضمت رأسها الصغير الى صدرها :

- يتآمرون من جديد عليه .. ؟ أن حقدهم لا يهدأ أبدا !

قالت «عبلة» :

- ومن ؟ أبى وأخى ، وقد كان يجب أن يكونا أول من يدافع عنه ويحفظ له الجميل ، الم ينقذنى من عار الاسر ، فجنبهما العار والمهانة ؟

- رب الكعبة يحفظه لنا ويصونه ، فما يحمل فى قلبه الا الرقة والحب ، ومايريد الا حقه فى أن يكون كغيره سيدا لنفسه ، وما اختط من طريق لبلوغ ما يريد الا الشجاعة وصدق الهمة ، والمغامرة بالروح نفسها ..

قالت «عبلة» :

- اعرف ياخالة «زبيبة» ، ولهذا فقلبى ينفطر عليه خوفا واشفاقا ..

نظرت «زبيبة» اليها فى دهشة ، وضمتها الى صدرها ، وقبلتها ، ثم قالت :

كم أحبك يا«عبلة» .. كم أحبك ..

ضمت «عبلة» رأس «زبيبة» الى صدرها وربتت عليها فى حنان ، وهى تقول :

- وأنا أيضا ياخالة «زبيبة» أحبك .

وأحست وكأنها هى الكبيرة ، والناضجة وأن «زبيبة» هى الصغيرة التى تحتاج الى رحمتها وحنانها . فعادت تقبلها وهى تقول :

- ماذا بك ياخالة «زبيبة» ؟

قالت «زبيبة» وهى تعتدل فى جلستها ، وتجفف دمعها بطرف شالها :

- أحس بالسعادة «ياعبلة» ، السعادة الغامرة التى لا حد لها - فأنت اذن تشعرين بحب «عنترة» لك .

بلا تردد قالت «عبلة» :

- طبعا ياخالة «زبيبة» !

قالت «زبيبة» :

- ولا ترفضين هذا الحب ؟

اعتدلت «عبلة» ونظرت الى وجه «زبيبة» الملىء بالترقب والأنتظار ، ثم خفضت راسها وهى تقول فى صوت هامس :

- نعم ياخالة لا أرفضه ..

ثم عادت تقول فى عنف وهى ترفع رأسها فى تحد :

- وكيف أرفضه .. كيف ياخالة .. احكى لى ..

قالت «زبيبة» ، وصوتها يترجح بين العذاب والأمل :

- هو أسود .

- شرفه فعله .

- هو عبد

- هو ابن «شداد» ، ولابد أن يعترف به عمى «شداد» ، وهو من له بطولة وفروسية وشهامة ..

- وهو ابنى ابن «زبيبة» الجارية .

وساد الصمت لحظات .. وطالت اللحظات ونظرت الفتاة فى عين المرأة .. وشع الحب بينهما ، واندفعت كل واحدة تحتضن الأخرى .. وأخذتا تبكيان فى صمت .. ثم دفعت «عبلة» جسد «زبيبة» من حضنها وهى تقول فى لهفة :

الن تدرين ياخالة ، أن ابى وأخى .. يتآمران به عند الملك وعند السادة وعند العبيد ، وهما يريدان هلاكه ..

تمالكت «زبيبة» نفسها ، وابتسمت وهى تقف فى أعتزاز ، وتقول :

بل هو ينتصر عليهم جميعا يا «عبلة» .. يكفى أن يعرف أنك تذكرينه وتحسين به .. ولا .. اعنى .. لا ترفضين حبه وولاءه ..

قالت «عبلة» ، وهى تلملم ثيابها لتخرج من دار «زبيبة» :

ـ أسرعى ياخالة .. فللوقت الان أهميته .. أسرعى ..

نظرت «زبيبة» فى بلاهه الى «عبلة» ، وكأنها لا تستوعب ما تقول .. ثم فجأة أسرعت تلملم ثيابها ، وتقول :

ـ هو فى خطر ، خطر الموت ـ «عنترة» ـ سأسرع اليه فورا ، هو فى المراعى وسأحذره .. نعم سأحذره .. وسينجو وحق أله الكعبة ، سينجو ..

وبينما أسرعت «زبيبة» تهرول خارجة لاتلوى على شىء ، وقفت «عبلة» تنظر اليها وفى عينيها دموع لا تريد أن تخفيها ـ وقلبها يعتصره ألم ، ويخفق بمعان كلها الغموض والابهام .





الاستعداد للحرب

كان الملك «زهير» فى ثورة عنيفة ، يروح ويغدو فى خيمته فى عصبية ظاهرة .. وكل أبنائه الأمراء ، ومعهم سادة عبس يقفون أمامه فى وجوم ، ينظر كل منهم الى الأخر فى صمت وقلق ، وهم يترقبون كلماته وأخيرا توقف الملك «زهير» أمامهم ، وقال :

- لقد أنتهز بنو «المصطلق» فرصة أنشغالنا عن المراعى والمال ، فهاجموا بالأمس أموالى وعبيدى ، وأخذوا الجميع وساروا ، وأنا أنتدبكم للحرب وتخليص الأموال ..

ونظر الأمراء اليه ، وقد أشتعلت عيونهم حماسا ، وقال «شداد» :

- نحن جميعا معك ..

- هذا ما أريده «مالك» و «وزياد» اخواى معى وكذلك «شداد بن قراد» وأخوه «مالك» ، وباقى أمراء عبس ، ويبقى «شاس» هنا ومعه «الربيع» لحماية القبيلة من أى هجمة ، حتى لا يكون فى الأمر خدعة ويكرروا اليوم مافعلوه بالامس ..

تقدم «الربيع بن زياد» نحو الملك ، قائلا :

- بنو «زياد» فداءك يامالك عبس ، أنا وأخى «عماره بز زياد» نحب أن نكون معك .

ضحك الملك «زهير» ، ولوح بيده وقال :

- أعرف يا «ربيع» ومكانكما هنا مع «شاس» يطمئننى على سلامة الحريم والأموال .

ثم التفت الملك الى كل أمير يحدد له ما يأخذه من سلاح وزاد وعبيد مقاتلين معه ، ويرتب أمور الحملة القادمة على خيام بنى «المصطلق» .





حين خرج «الربيع» «وعمارة» ومعهما الأمير «شاس» من جلسة الملك ، لحق بهم «عمرو بن مالك بن قراد» مطرق الرأس ، وأستوقفهم قائلا :

- غارة بنى «المصطلق» هذه سببها هذا العبد المارق «عنترة» حين قتل فرسانهم وأسر أموالهم .

قال «شاس» :

- بنو «المصطلق» أعداؤنا ، ويوم لهم ويوم عليهم .. والحرب بيننا سجال حتى ينهزم أحدنا هزيمة تعوقه عن القتال من جديد .

قال «عمرو بن مالك» وكأنما يغير من سياق الحديث :

- هل سمعتم ما يتناقله شباب القبيلة وعبيدها من أشعار «عنترة» ؟

ضحك «عمارة» فى سخرية وشماته وهو يقول :

أخيرا تتحدث عن هذه الأشعار «ياعمرو» بعد أن أصبحت أختك مضغة فى أفواه القوم كبيرهم وصغيرهم على السواء .

قال «شاس» :

- والله لا ينظر هذا العبد الأسود الى نفسه ومكانه أبدا .. بل هو دائم التطلع الى الرفعه فى بنى جنسه ..

ضحك «الربيع بن زياد» ضحكة ضعيفة وقال :

- فى بنى جنسه وحدهم ، ألم تسمع ما يقوله «عمرو ابن مالك» عن شعره فى «عبلة» ، لأن تطلعه يفوق هذا بكثير

قال «شاس» :

- صدقت يا «ربيع» أن هذا العبد قد تعدى وتمرد .. ثم أخذ يستأسد ويتنمر ..

قال «الربيع بن زياد» :

- ماترك لهذا العبد ذكر يا «شاس» : الا أبوك «زهير» وأخوك «مالك» ، وقد راح دم العبدين اللذين قتلهم بلا دية ، عبدى «ضاجر» وعبدك «داجى» .. وقد أقعده أبوك بين السادة وسمع شعره وخلع عليه .. ولولا ذلك ما زاد طمعه حتى طمع الى بنت «مالك بن قراد» .

صاح «عمرو» : فى غضب وضيق ، وهو يضرب كفا بكف :

- وأيم الله أن وقع النبال وقطع السيوف لأهون على من سماع هذا الحديث .



قال الربيع فى خبث :

- أن عبدى «بسام» كان صديق عبدى «ضاجر» وعبدك «داجى» ايها الأمير «شاس» ، وهو يتحين الفرصة من زمن لأسمح له أن ينتقم لمصرعهما . أما وقد سمعنا من «عمرو بن مالك» ما سمعنا ، وعانينا من حزنه والمه ما نشهده الآن ، فاحسب أن الأوان قد آن لكى نطلق يده ليريحنا من هذا اللئيم الاسود ، دون ان يكون لنا دور واضح فى الأمر ..

قال «شاس» :

- لو عرف الملك «زهير» لأطاح بنا ، وأنا لا أحب أى خلاف بينى وبين أبى .

قال «عمرو بن مالك»

- ولا يهمك عرضى وما يمسه .. ؟

قال «الربيع بن زياد» :

- بل يهمنى كما يهمك فعرض واحد فينا هو عرض الكل .

قال «عمارة بن زياد» فى لزوجة وخبث ؛

- خاصة ما يتعرض «لعبلة» «فعبلة» منا كلنا موضع البؤرة من العين ، ولا يرضى أحد أن ينال أسمها سوء .

قال «عمرو بن مالك» ؛

- لا يهمنى فى الأمر كله الا أخراس لسان هذا الوغد .

قال «الربيع» فى هدوء وثقه

- أن أذن الأمير «شاس» ، فى غيبة الملك «زهير» عن مضارب القبيلة خير فرصة لتنفيذ مانريد .

تنهد «شاس بن زهير» ، وأجال بصره بالمحيطين به ، ووقفت عيناه طويلا عند وجه «عمرو بن مالك» المطرق فى تعاسة وعذاب ، وقال :

- لم يعد فى الأمر تردد ، أفعل يا «ربيع» .

ضحك «الربيع» ، وهو يتحسس مقبض سيفه ، وقال : وأفعل يا «شاس بن زهير» .

ثم التفت الى «عمرو بن مالك» وقال :

- وشرفك سيصان .. ثم غمز بعينه وقال لأخيه «عمارة بن زياد» : وجائزتك لك وحدك .

★ ★ ★

قال «بسام» لسيده «ربيع بن زياد»

- هذا كلام مفيد .. أترك لى الأمر .. سأخرج لأكمن له عند عودته من المراعى ، واقضى عليه .

قال «الربيع»

- الست واثقا من نفسك كثيرا ... من أدراك أنه لن يتغلب عليك كما تغلب على «داجى» وعلى «ضاجر» ..

قال «بسام» وهو يبتسم فى مراره :

- هكذا انتم ياسادة عبس ، كل العبيد سواء عندكم ،



فهم كلهم سود البشرة ، وهم كلهم عبيد .. ومن أستطاع ان يقضى على واحد منهم . قضى على الآخر ، كأننا خراف ، يعرف ذابحها من أين يذبحها .

قال «الربيع» ، وهو يحاول أن يرسم على وجهه أبتسامة :

- لا تغضب يا «بسام» ، ولم يكن هذا ما أعنى ، فأنا أعرف قدرك بين العبيد .. ولكن هذا الكلب قضى من قبل على «ضاجر» وعلى ..

قال «بسام» فى غضب :

- أعرف ، أعرف ، ولكنى سأعد له كمينا فى المضارب ، ولن يفلت منه هذه المرة .

قال الربيع :

- سنخرج نحن أيضا وراءك لنحمى ظهرك ، فلا مجال لأى خطأ هذه المرة ..

وكاد «بسام» أن يحتج ويرفض ، ولكنه حين نظر الى وجه سيده المكفهر ، أطبق شفتيه فى حنق وأنصرف ، يدمدم لنفسه فى غضب ..

وابتسم «الربيع» وهو يقول لنفسه :

هذا حسن ، فكلما أزداد حنقة وغضبه ، أشتدت حماسته وثورته .





زبيبة تحذر عنترة

كان «عنترة» مستلقيا تحت صخرة ناتئه يلتمس ظلها ، وهو يتمتم بينه وبين نفسه بأشعاره التى تترجم ما بقلبه من ثورة وتمرد ، ومن حب وحنان ، ومن أمل عارم وتطلع عظيم ، حين سمع صيحة أخاه «شيبوب» من الناحية الأخرة من الجبل ، وكأنما يحذره :

ـ غبره قادمة من ناحية الحلة ..

وتمطى «عنترة» ، ودفع بقدمه حجرا صغيرا ، ثم وقف وهو يجيل بصره حوله ، وكأنما يعود من عالم سحرى رائع ، الى عالم الواقع تحت الشمس القائظة ووسط الرمال الممتدة وحوله هذه المجموعة الكسولة من الأغنام التى تتجمع وتتلاصق وكأنما

تحتمى من هجير الشمس ، ومد «عنترة» بصره الى ناحية الحلة ، ورفع كفه يقى عينيه وهج الشمس وهو يدقق النظر فى الغبرة القادمة نحوالمرعى .. كان من الواضح انها لشخص واحد يجرى نحوهم مهرولا .. لا معنى لمجىء أحد فى هذا الهجير الى المرعى الا لأمر هام ، لعله احد العبيد فى رسالة ما إليهم .. ولعله ..

وقبل أن يسترسل «عنترة» فى الافتراضات ، صاح «شيبوب» الواقف فوق ربوة عالية :

- أنها أمنا «زبيبة» ، وهى تجرى مسرعة كأن أمرا جللا يدفعها نحونا دفعا ..

وصاح «عنترة» فى دهشه :

- أمى .. «زبيبة» ، وفى هذا الحر اللافح .. لابد .. فعلا أن الأمر هام .. هيا نسرع نحوها يا «شيبوب» ،

ولم ينتظر «عنترة» جواب «شيبوب» ، بل أسرع يرمى .. عصاه من يده ، ويجرى مهرولا ناحية «زبيبة» التى بدأت ملامح جسدها ووجهها تتضح من وسط الغبار الذى ثيره جريها .. ولكن «شيبوب» سرعان مالحق به ، ثم سبقه جريا إلى أمه ، وما أن وصل اليها حتى وقعت على الأرض فى اعياء ، فحملها ، وعاد يجرى نحو أخيه . وحين وصل اليه أراد أن ينزلها الى الأرض فقال له «عنترة» :

- لا ، أنا احملها ، وأسرع انت فأنصب لها ملاءة نرقدها تحتها ..

وحملها برفق وحنو ، ومضى يسرع نحو مكانهما ، وقد سبقه «شيبوب» بجريه السريع الذى لا يجارى ، وأحس «عنترة» بقلبه يتدفق حنانا وحبا ورحمة .. بدأت الغضون تملأ وجهها الجميل التقاطيع ، لونه الأسود لا يخفى بياض القلب ، ولا يحجب رقته ، ولكنه يبرز معالم التعب والنصب التى تركت طابعها على جبهتها ، وتحت عيونها ، وفى أنفراجه الفم .. وفتحت عينيها فرأته يحدق فيها فضحكت ، وقالت :

- كم حملتك يا «عنترة» ، وها أنت تحملنى لأول مرة فى حياتك ، الأن عرفت أنك كبرت وشببت عن الطوق حقا ..

ثم طوقت جيده بذراعيها النحيلتين ، وقبلته فى حنان ، وهى تقول :

- أنزلنى يا «عنترة» ، فما كانت الا لحظة أعياء عابرة ..

ضمها «عنترة» بشدة الى صدره وهو يهمس :

- احس أننى أمتلك الكون كله وأنا أحتويك بين ذراعى يا أم .. لم أشعر أبدا بمثل هذا الاحساس من قبل ، قلبى ينفطر حبا وحنانا .. نفسى تذوب شعاعات .. وأنا احملك بين ذراعى يا أم .. ياعمق الاحساس وياعمق الحب .. الان استطيع ان اقول

اننى احبك يا أم .. وانا أحميك بذراعى من نفح ذرات رمال الصحراء ، وأنا اغطيك براسى وكتفى علىّ أن أقيك أن . وهج الحر ولفح الهجير ، وأنا اضم دقات قلبى الى دقات قلبك علّها تعطيك القوة كما اعطتنى الحنان ..

وتندت عيناه بدمع حائر قلق ، ورفعت «زبيبة» يدها المعروقة المجهدة تزيل دمعات عينيه ، وهى تبتسم فيشرق وجهها كله ، وقالت :

- كم حملتك فى داخلى ، ثم حين خرجت الى دنيا الناس ، حملتك بين ذراعى اضمك الى قلبى كما تفعل الان ، وأنا أرقب خلجاتك وسكناتك ، الصرخات ، والضحكات ، اعد الكلمات ، حروفا مدغومة بدأت ، تمتد وتطول ، وتسكن وتتحول ، وقلبى واجف معك وانت تجوز محاولاتك الاولى فى الكلام .. كلها كانت فرحة لى ، فرحة وراء فرحة ، حتى عرفت كيف تنطق كلماتك الأولى .. يا فرحة عمرى ساعتها .. نسيت اننى أسيرة ، اننى بعيدة عن أهلى وناسى ، كنت أبى وأمى واخوتى .. كنت كل شىء لى يا «عنترة» ..

وصل «عنترة» الى القباء الذى صنعه «شيبوب» ، فانزلها فى رفق على مجموعة من الملاءات جمعها «شيبوب» ونسقها ، وهمس قائلا :

- ليس حب كحبك يا أم ..

وسكت متلعثما فى كلماته ، بينما أعتدلت

«زبيبة» فى جلستها وهى تقول :

- واين «جرير» ؟

وانطلق «شيبوب» يقول :

- أحضره لك حالا يا أم ، هو عند الرابية الأخرى يرقب الابقار ..

ثم انطلق يجرى فى سرعته المتعاظمة ، ما أن يمس الأرض حتى يتركها فى دفعه كأنه الريح التى لاتلوى على شىء .. وضحك «عنترة» وهو يقول :

- ما الذى ذكرك «بجرير» يا أم ؟ !

تنهدت «زبيبة» وهى تسوى ثوبها ، وتفرد جسدها فى استرخاء وتقول :

أنت لا تعرف قلب الام يا «عنترة» .. انه كون واسع يحتوى كل ابنائها ، انت و «شيبوب» ولكن لا تكتمل فرحتى الا برؤية «جرير» معكما .. فكلكم حبى ونبض قلبى ، وزفير أنفاسى

أطرق «عنترة» لحظات ، ثم رفع رأسه يتأمل فى وجه أمه ، ثم قال :

- الحب يا أم لا يعرف الأنانية .. أنت تحبين أولادك ، فالكل فى واحد ، ولكن لكل واحد منهم وجوده وكيانه .. علمتينى يا أم .. علمتينى .. وما أسعدنى بالمعرفة الجديدة .

ضمت «زبيبة» رأس «عنترة» الى صدرها وهى

تبكى ، وتقول :
ـ كم أخاف عليك يا «عنترة» ، كلهم كلهم ، بكل حولهم ومالهم ، وثقلهم .. ضدك أنت وحدك .. لماذا .. لماذا ؟ !

وتبكى ، وتهنف ، وتمسح وجهها وعينيها وأنفها وهى ، وتقول
ـ أخاف .. أخاف .

ويربت «عنترة» على ظهرها ويقول فى حنو :
ـ يا أم .. لا خوف بعد الان ، كم خفت علينا ، ونحن صغار ، أن تدهسنا أقدام العمالقة والطغاه من بنى عبس .. كم خفت علينا ، ونحن صغار ، ان تتخطانا عيون الاباة الشم ، السادة النجب من بنى عبس .. كم خفت علينا أن نمر كما يمر العبيد من باب الخدمة والعرى والسقية ، وان لا نكون نحن إلا من حيث تريدين لنا أن نكون .. يا أم .. كم خفت ..

بكت «زبيبة» ، ثم بكت .. ثم بكت ثم همست من بين كلماتها وشهيقها المتقطع :

ـ ما كنت أريد لك يا «عنترة» ، الا مكانك ، الواضح الصريح ، فانت أبن شداد لا مراء ، ومكانك بين السادة من أقرانك .. واخوانك .. ولكنه أبى ، ورفض ، وتكبر ـ فأنت أسود .. وهو لايريد أن يقر بابن له أسود .. ومِنْ مَنْ ؟ من عبده سوداء هى «زبيبة» ـ هى أنا .. انا الذى جلبت عليك كل هذا

الهوان والعار والعبودية .. وها أنا الآن بعد كل هذا أجر عليك الكراهية ، والتهديد بالقتل ..

قال «عنترة» ، وقد أجفل لكلمات أمه الأخيرة :

- القتل .. ؟

وأسرعت «زبيبة» تحكى كل ماسمعته من «عبلة» ، ما تآمر به «الربيع» «وزياد» «وعمرو بن مالك» ، وأبوه «مالك بن قراد» وكانت «زبيبة» تبكى بين كلماتها ، وتجفف دموعها بطرف ثوبها .. وكانت الحكاية مكررة ومعادة ، ولكن أهم ما فيها من جديد هو ذكر «عبلة» . فقد توقف «عنترة» عند هذا الاسم الحبيب ، وراح يجول بخياله واحلامه حوله وحول صاحبته ، حتى نسى حديث أمه ، وأنصرف عن كل ماتقول .. وهمس :

- «عبلة» ، أنها أذن تهتم بى وتخاف على ، وتحزن اذا ما تعرضت لمكروه ..

قالت «زبيبة» :

- من .. ؟ «عبلة» ؟ طبعا يابنى ، انها تحبك كما أحبك . وتخاف عليك كما أخاف عليك .

أضطرب «عنترة» وتلعثم ، ولكن قبل أن يجيب سمع صوت «شيبوب» يصيح :

- ها هو «جرير» يا أماه .. كفحل الابل لا يكف عن

الأكل ، ولا يكف عن النوم .. وجدته نائما الى جوار الابقار والأبل .

اندفع «جرير» يقبل يدى أمه ، بينما قبلت هى رأسه ، وربتت بحنان على كتفه ، وقالت :

- تملؤنى رؤيتكم معا بالبهجة والأمل ، وكل ما أتمناه ان تظلوا دائما ، يشد كل منكما أزر أخيه ، فلا أحسب ان الأيام ستصفو لكم وانتم اصحاب هذه النفوس الأبية ، ولكنكم معا تقهرون كل عقبة ، فلا حسب لكم و لانسب ، ولا مكان .. ولكنكم رغم سواد بشرتكم .. فتية تمتلئون بحب الحياة وحب الخير .. ومن اجل هذا سيناصبكم الجميع العداء ..

ضحك «جرير» وهو يجلس الى جوار امه ، وقال :

- وخاصة «عنترة» ، فأنا و «شيبوب» نعرف أننا لسنا من هؤلاء القوم ، ونرضى بوضعنا البعيد عنهم ، ونبتعد عنهم قدر ما يبتعدون عنا ، ونعرف أيضا أننا في الأسر ، ولذلك نحتمل مهانته بصبر .. أما «عنترة» فهو يعرف أنه منهم ، وابن سيد من ساداتهم ، ويطمع دائما فى مكان بينهم يعرف أنه حقه ، ولكنهم دائما لاينسون ، ولا يرضون ..

قالت «زبيبة» وقد عادت الدموع تملأ عينيها :

- سيأتى اليوم الذى تعرفان أنت و «شيبوب» اباكما فيه ، وساعتها ستفخران به ، وترفعان رأسيكما وسط

كل الناس ، فهو فى قومه لا يقل مكانا ورفعة عن أى واحد من هؤلاء السادة الذين جعلا منكما عبدين ، وأنتما فى عمر الزهور .. ولكن قدرى وقدركما ..

قال «عنترة» وهو يخشى ان تنخرط فى البكاء من جديد :

ـ نحن يا أم نعرف انك من قوم لهم شأن وخطورة فى بلادك ، ولكننا الآن هنا ، ويجب ان نواجه ما نحن فيه ..

تنهد «جرير» وهو يقول :

ـ صدقت يا«عنترة»

صاحت «زبيبة» :

ـ وما نحن فيه أنهم يتآمرون على قتل «عنترة» بعد أن خرج الملك «زهير» للقاء «بنى المصطلق» ..

شحب وجه «جرير» ، بينما قال «شيبوب» :

ـ مؤامرة دنيئة جديدة ، ألم يسأموا من هذا ، من العبد الجديد الذى سيضحون به هذه المرة ؟

قالت «زبيبة» :

ـ أنه «بسام» عبد «الربيع» !

قال «عنترة» : لن ننتظرهم هنا حتى يحاصرونا أو يكمنوا لنا ، سنعود معك الى (الشربة والعلم السعدى) وسأواجه «بساما» وغير «بسام» هناك ، وأمام الجميع ، حتى يعرف الكل من المعتدى ومن

المعتدى عليه ولا يحملونى دمه كما حملونى دم «ضاجر» و «داجى» من قبل ..

قال «جرير» :

- لقد جعل مصرع هذين العبدين كل عبيد عبس ضدك ، فهم يصدقون ما يقوله السادة من أنك المتحرش والمستفز ، وأنك استعملت الخدعة ، فى صراعك معهما ..

وقال «شيبوب» :

- بعضهم يعرف الحقيقة ، ولكنه يخاف أن يجهر بها حتى بينه وبين نفسه .. فمن إستنام للعبودية لا رأى له ، بل رأية دائما هو رأى سادته ، وهواه دائما مع هواهم ، حتى وإن كان يعرف أنه يخالف الحقيقة ، ويخدع ضميره ..

قال «عنترة»

- ليس بينى وبين احد معركة ، لا السادة ولا العبيد ، كل ما أريده هو حقى فى المساواة ، حقى فى أن اصنع يومى وغدى ..

قال «شيبوب» :

- الكلام لا ينفع الآن ، وقد صدقت فى أنه يجب ان نعود الى المضارب لتواجه «بساما» هناك أمام الجميع ، فقط لابد أن يكون كل عبيد عبس حاضرين ليعرفوا من الظالم ومن المظلوم . فأيا كان الأمر فهم

الفئة التى ننتمى اليها شئنا أم ابينا ..
قال «عنترة» فى انفعال :
- من رضى العبودية والضيم انا لا انتمى اليه .. أسود كان أم غير اسود .
قالت «زبيبة» :
- يابنى هم لا يملكون لأنفسهم شيئا ..
قال «عنترة» فى ثورة :
بل هم يملكون أرادتهم وقوتهم وأنهم بشر ..
تنهد «شيبوب» وهو يقول :
- هذا أمر لا نحسمه الآن ، المهم أننى أرى أن يذهب «جرير» الى كل مراعى عبس ليستدعى العبيد من كل شعب وكل مرعى ، ويأتى بهم الى ديار بنى عبس ، حتى اذا حدثت معركة بينك وبين «بسام» كانوا شهودا عليها ، يحكون لسادتهم الحقيقة ، ويدركون فى أعماقهم أنك لست عدوا لهم ..
هز «عنترة» كتفيه ، وقال :
نحن نضيع الوقت فى حديث لا فائدة منه ، وانت ستضيع الوقت فى عمل لا طائل وراءه ..
قال «جرير» :
- بل هو على حق ، وسأذهب لاجمع العبيد من كل المراعى ، وساكون أثركم معهم فى أسرع وقت ..
نظر «عنترة» حوله ، وحرك كفيه فى ضيق وقال :



- لو كان عندى جواد لحملتك عليه يا أم الى المضارب ، أما ونحن لا نملك حتى مانرعاه من خيل فسأحملك الى هناك ..

وقبل أن تحتج «زبيبة» ، حملها «عنترة» بين ساعديه القويين ، ومضى مسرعا نحو مضارب عبس ، و «شيبوب» يتبعه ، بينما أسرع «جرير» نحو المراعى المحيطة بهم .

★ ★ ★

قالت «أسماء» «لعبلة»

- اين كنت ؟ لقد بحثت عنك فى كل مكان فلم أجدك .

أطرقت «عبلة» برأسها وهى تقول :

- كنت عند خالتى «سميه» ..

قالت «أسماء» : فى حدة

- تعنين انك عند «زبيبة» ، فما تذهبين الى ديار عمك «شداد» الا لها ..

قالت «عبلة» وقد رفعت رأسها فى تحد :

- نعم يا أم كنت عند خالتى «زبيبة» وكنت أحذرها مما يبيته السادة من غدر بإبنها «عنترة» .

وجمت «أسماء» ، وخبطت بيدها على صدرها وهى تقول :

- تغدرين بابيك وأخيك يا «عبلة» ؟

ضحكت «عبلة» فى مرارة ، وقالت :

- أغدر ؟ من الذى غدر ويغدر يا أم .. لقد حذرته مما

يبيت له من غدر .

قالت «أسماء» فى أنفعال :

- حذرته هو بنفسك ؟

قالت «عبلة» :

- لم أجده فحذرت خالتى «زبيبة» لتحذره ، فقد أنقذ عرضى وحياتى ، كما أنقذ شرف عبس كلها نساء ورجالا على السواء ، والمقابل الذى تقدمه عبس هو الغدر دائما ، والهوان دائما ، تنسى عبس ، ويا أسرع ما تنسى وتغدر عبس ويا أسرع ما تغدر ..

أحست «أسماء» بالخجل فأطرقت رأسها ، وهى تقول :

- جميل «عنترة» لا ينسى ، لكنه تجاوز مكانه حتى ضجر منه رجال عبس ..

قالت «عبلة» :

- أن يطلب مكانا له بين الرجال كثير .. أيحرم مما لا يحرم منه غيره لانه أسود ، ولأن «شداد» عمى لا يريد له أن يكون الأب الحانى العطوف ، كما هو له الاب الحقيقى .. أهناك بشر يحق لهم كل شىء حتى لو كانوا فى جبن «عمارة» وخسة عبد «الربيع» «بسام» .. حتى لو لم يملكوا شجاعته ، وقدرته وبسالته وشهامته .. حتى لو كان أمر عبس لا يهمهم ، ولا يعنيهم .. أنما كل ما يعنيهم هو ان يرتعوا فى خير عبس وعز عبس ، وان يتسيدوا

ويتفاخروا ، وهم ليسوا من السيادة أو الفخر فى شىء ـ لا يا أم .. لا ..

صاحت «أسماء» تقاطعها :

ـ كل هذا كلام لا معنى له . ولم يخلق العبيد الا لخدمة السادة ، أم تريدين أن تقولى أنهم مثلنا ؟ !..

صاحت «عبلة» :

ـ بل هم مثلنا ، وفعلهم فعلنا ، وحياتهم حياتنا ..

صرخت «أسماء» :

ـ سمم هذا العبد رأسك ، وحق الكعبة سأطلب من «مالك» أن يمنعك نهائيا من زيارة «زبيبه» وأبنها الذى يتفاخر بنفسه ، ويلوث أسمك بين شباب الحى بهذيانه .

أطرقت «عبلة» برأسها ، وقالت فى صوت خافت :

ـ ما أرق شعره وأعذبه ..

صاحت «أسماء» :

ـ ماذا ؟

قالت «عبلة»

ـ كنت أحدث نفسى يا أم .

عادت «أسماء» تقول فى حسم :

ـ حدثى نفسك كما تشائين ، لكنى من الأن امنعك من الحديث مع «زبيبة» أو مع ابنها «عنترة» ..

زاد صوت «عبلة» خفوتا وهى تقول لنفسها :

ـ لو تركوه يعيش .



هجوم على العبيد

قال «بسام» وهو يجيل النظر فى العبيد الذين امتطوا جيادهم خلفه :

- من هنا نسير على مهل ، فلسنا نريد لغبار الخيل وهى تجرى أن ينبه «عنترة» الينا ..

ثم أبتسم ابتسامة ساخرة وهو يقول :

ركبتم الخيل وحق هبل ياعبيد «الربيع» .. من كان يظن أن بنى «زياد» يتركون عبيدهم يتمتعون بركوب الخيل ، ولكن للضرورة أحكام ، «فعنترة» لا يركب جواد ، فنحن هكذا نفضله ، نحن نركب وهو يمشى أو يجرى أو يفعل ما يشاء بقدميه .. ومهما فعل فهو لايبارى الخيل .

قال «ريان» خادم «عمارة» الخاص ومكمن اسراره :

- نسيت «شيبوب» يا «بسام» ؟ ! .
ضحك «بسام» وهو يقول :
- «شيبوب» غير «عنترة» شاه شارده ، وما أسهل اعادتها الى القطيع .
صهلت الخيول وهى تخب خبا تحت وطأة الشمس المحرقة ، وقد أحنى الرجال رؤوسهم ليجنبوا عيونهم وهجها المحرق ، ودفع ريان جواده حتى اقترب من «بسام» وقال له :
- لو سمعت كلامى يا «بسام» لكنا قد وصلنا الى مكان «عنترة» فى المرعى !
ضحك «بسام» وهو يقول :
- أنا لا أريد لعين «شيبوب» اليقظة أن تلمحنا فتحذر «عنترة» ، وإنما نحن ندور حول المراعى ، ونأتى من الخلف ولو جئنا من ناحية المضارب لأثار وجودنا اسئلة تدفع «عنترة» الى الاستعداد ، وانما نحن بسلوكنا هذا الطريق نطبق عليه من خلفه وقبل أن يأخذ للأمر أهمية .
قال «ريان» وهو يضحك فى سخرية :
- انتم تحسبون لهذا الصبى حسابا كبيرا ، وماهو الا صبى صغير .
لم يجب «بسام» على كلمات «ريان» ، وأنما أخذ ينظر حوله فى قلق ، وقد بدأ شىء كالهاجس يملأ

قلبه بالخوف .. وكأنما أحس العبيد بقلقه أذ بدأت حركة الجياد تبطىء ، بينما أندفع عبد من الخلف حتى وصل الى مكان «بسام» وقال له بصوت ينطق بالخوف :

نقف يا «بسام» أو نعود ، فهذه خرجه منحوسة من أولها ..

- تمالك «بسام» نفسه ، بينما ضحك «ريان» فى سخرية ، وهو يتلفت حوله فى غضب وقال :

- تخافون كلكم وتخافون .. وممن ، من هذا الصبى ؟ !

قال «بسام» فى حدة :

- أسكت يا «ريان» فليس هذا وقت التباهى والسخرية ..

ثم ألتفت الى العبد الآخر وسألة :

- ما الذى يقلقك يا «بدر»

كان وجه «بدر» مستديرا مضحكا فى شدة أستدراته وفطس أنفه ، وضيق عينيه ، وفمه المفتوح دائما فى أبتسامة لامعنى لها .. ولكن هذا الوجه كان الان مليئا بالقلق والخوف ، وتلفت حوله وقال :

- يقلقنى أنا والآخرين ، الصمت ..

حرك «بسام» جواده ليزداد أقترابا من «بدر» وهو يجيل عينيه فى وجوه الرجال الأخرين فيجدها كلها مليئة بالقلق والحيرة ، بينما ظهرت علامات الخوف

على بعضها .. وقال :
الصمت ؟ !
ضحك «ريان» وهو يدور بجواده فتحدث سنابكة دوامات من الغبار حوله ، وقال :
«بسام» لا يريد الا الصمت ليحتمى به من غضب «عنترة» .
صاح «بسام» فى صبر نافذ :
- أسكت يا «ريان» ، لقد لاحظت هذا الصمت يسود المراعى من فترة ، ولهذا طلبت المزيد من الحذر فى سيرنا بالخيل .. ولكنى لا أجد فيه ما يخيف .
قال «بدر» :
- لقد مررنا على أكثر من مرعى من مراعى عبس ، ولا عبيد فى المرعى ، وكأن العبيد جميعا قد هجروا المراعى .
قال «ريان»
- كسالى كالمعتاد ، يحتمون ، بظل صخرة أو كهف قريب من هجير الشمس .
وعاد «بدر» يقول ، وصوته يزداد عصبية ، وملامح وجهه تشى بخوف يتزايد :
- اكلهم قرروا أن يهجروا المرعى جميعا ومرة واحدة ؟ !
أخذ «بسام» يتلفت حوله ، وحتى «ريان» بدأ



يتملل فى جلسته فوق صهوة جواده ، ورفع «بسام» يده فوقف العبيد جميعا ، وتقدموا بخيولهم حتى أحاطوا «ببسام» الذى أدار فيهم وجها كالحا مضطربا وقال :

- لست أحب ما يثير فى هذا المكان من أحساس ، والرأى عندى أن يتقدم منا اثنان يستكشفان الطريق ، ونتبعهما نحن على مهل .

قال «ريان» :

- لست أدرى مم تخاف حقيقة ؟ !

ثم تلفت يحدق فى الوجوه المذعورة حوله وقال :

- ما «عنترة» الا فتى واحد ، وليس لديه من يعينه غير أخويه ، ونحن نتفوق عليهم فى العدد والعدة ، فلماذا كل هذا الحذر ، ولماذا كل هذا الخوف ؟ !

قال «بدر» وهو يجد صعوبة فى الاحتفاظ بهدوء جواده :

- لا أدرى يا «ريان» ولكن قلبى يحدثنى بخطر داهم ، وأنا لا اكذب هذا الاحساس ابدا

وقال «بسام» :

- لا أستطيع ان أعود إلى الحلة دون رأس «عنترة» والا جعل منى سيدى «الربيع بن زياد» عبرة لمن اعتبر .. ويجب ان نمضى الى مهمتنا ، ليذهب اثنان منا يستطلعان الطريق ..

وجعل العبيد ينظرون بعضهم الى بعض ، وليس من احد منهم يتقدم ليتطوع ان يكون من هذه الطليعة التى يريدها «بسام» ، بل جعل كل منهم يتقهقر بجواده وينظر الى سرج الجواد فى امعان حتى لاتقع عينا «بسام» على عينيه .. وأحس «بسام» بخوفهم الذى يتزايد والذى يجد صداه فى الخوف الذى يغمر قلبه ، فقرر أن يختار هو من يذهب منهم ويحسم الأمر . ورفع راسه وادارها بينهم ، ثم قال :

ـ «ريان» ستذهب انت ، فأنت لاتبدى خوفا من شىء حتى ولا من «عنترة» وأختر بنفسك من سيصحبك ..

حرك «ريان» جواده مبعدا أياه عن جواد «بسام» ،



وقد اكتسى وجهه بخوف مفاجىء ، وقال :
- لا أنا معكم اذهب حيث تذهبون ، ولا فائدة من التفرق فتضعف قوتنا .. لا يا «بسام» نحن نظل جميعا معا .

ضحك «بسام» فى مرارة ، وقال :
- اذن نذهب معا .

ولكن ما كاد ينطق بالكلمات حتى دوت الصيحة تأخذهم من كل جانب :
- يالثارات بنى المصطلق ، يالثارات بنى المصطلق ..

وصهلت الخيول فى خوف ، بينما احاطهم غبار كثيف من كل ناحية ، سرعان ما انكشف عن فرسان عديدين يلوحون بسيوفهم ورماحهم فتنعكس عليها اشعة الشمس وتتوهج وكانها سهام تنغرس فى قلوبهم الواجفه .

وصاح «بسام» :
- أنزلوا عن خيولكم فهم يظنوننا من فرسان عبس ، وما نحن الا عبيد لا مكان لنا فى قتال ..

ونزل العبيد عن خيولهم مسرعين ، واجفلت الجياد وجرت مذعورة ، فأنطلق وراءها بعض الفرسان المهاجمين ،

بينما عاد «بسام» يقول :
- ارموا السلاح ، أرموا السلاح ، وانبطحوا على الأرض ..

واسرع هو ينفذ ما أمربه والى جواره «ريان» «وبدر» وهما يرتجفان ذعرا ، ووراءه باقى العبيد ينبطحون على التوالى على الأرض وقد رموا أسلحتهم وأجسادهم تهتز خوفا .

وصاح صوت قوى ، خرج اليهم صاحبه على جواده الضخم من وسط الغبرة :
- هؤلاء عبيد ، امسكوا بهم واربطوهم غنيمة لنا ، وأسرعوا نجمع مافى المراعى من أموال فهى ملك لنا ، وعسى ان يوفق الباقون فى اخذ الحلة بهذه السهولة ، وأسرعوا حتى لا تفوتنا اسلاب الخيام والمضارب هناك .

★ ★ ★

قال «عمرو بن مالك» «للربيع بن زياد» : وعدت أن تخرج وراء «بسام» لتتأكد من انتصاره وعبيده على «عنترة» .. وها نحن مازلنا قعود .

ضحك «الربيع» وربت على كتف «عمرو» وهو يقول :



- السادة لا يحاربون العبيد ، ولا يحاربون مع العبيد .

وضحك «عمارة» وهو يقول :

- لقد أرسلت معهم عبدى «ريان» وهو وحده يستطيع التغلب على «عنترة» ..

بينما قال الأمير «شاس بن زهير» :

- لو طال غيابهم نلحق بهم .. والرأى ان نجمع باقى فرسان القبيلة الذين لم يخرجوا مع أبى فى غزوته لبنى المصطلق .

ضحك «الربيع بن زياد» فى سخرية ، وهو يقول :

- نجمعهم من أجل «عنترة» ، ما هذا الكلام ايها الأمير ؟ !

نظر اليه «شاس» : فى برود وهو يقول :

- بل نجمعهم من أجلنا «ياربيع» ، الم يترك لنا الملك «زهير» امر حماية الحلة ، ماذا فعلنا من ساعة خروجه بالفرسان الا الحديث عن «عنترة» ، ماذا لو دهمنا عدو غريب ومعظم الفرسان مع الملك .. أذهب «ياعمرو» فمر على الفرسان جميعا ليلتقوا عندى هنا .

قال «عمرو بن مالك» فى سذاجة :

- يحضرون بأسلحتهم ؟

ضحك «عمارة بن زياد» وقال فى سخرية :

- وخيولهم ايضا .. ؟ أم تريد أيها الأمير ان يمشى الفرسان وهم مدججون بالسلاح .

قبل ان يجيب الأمير «شاس» : ارتفع الصراخ فى الحلة ، وصاح صائح :

- غزوة ، فرسان يهاجمون الحلة ، غارة .. غارة ! .

وأرتفعت صرخات النساء ، وعلا صهيل الخيل ، ونبحت الكلاب فى غضب وخوف ، بينما سمع الجميع وسط الضجة العالية ، صوتا قويا يصيح :

- يـالثـارات بنى المصطلق ، يـالثـارات بنى المصطلق ..

وصاح الأمير «شاس» :

- السلاح ... السلاح ..

بينما أندفع الجمع كل يبحث عن سلاحه ، ليندفع

ليواجه الغزاة .



قالت «زبيبة» «لعنترة» وهى ترقب وجهه الحانى عليها والمليء بالرقة والحب :

- أنزلنى يابنى ، أسير باقى الطريق الى الحلة ، فقد اقتربت الديار .

ضحك «عنترة» ، وأزدادت ضمته لها الى صدره العريض ، وقال :

- أنت خفيفة الوزن يا أم ، أرهقك العمل ، وأنك لا تنتظمين فى الطعام فخف وزنك وسهل حملك .

وكان «شيبوب» يجرى الى جوارهما وهو يتلفت حوله ، ويكثر النظر الى ورائه ، ثم يعود وينظر الى الجنوب ناحية المراعى ، وفجاة توقف وقال «لعنترة» :

- ساترككما هنا وأعود حالا ، ففى نفسى هاجس أن شيئا قد حدث فى المراعى ..

لم يلتفت اليه «عنترة» ، بل ظل فى سيره الحثيث وهو يقول لأمه المحمولة بين ذراعيه :

- لو استطعت يا أم لحملتك دائما حتى اجنبك عثرة الطريق ، ومشقة السير ، وما هذا الانتقال بين المرعى والحلة الا راحة لى أحسها وأنا أضمك الى

قلبى ، يا صاحبة أرق القلوب وأحناها ..

ضحكت «زبيبة» وهى تزيل بيدها قطرات عرق ندت على جبهته وقالت :

ـ ما أرقك يابنى ، حقا انك لتحمل فى اعماقك قلب شاعر ..

عندما أحس «شيبوب» ان احدا لا يلتفت اليه ، قال :

ـ ساذهب انا واعود حالا ..

ثم اتبع القول بالعمل ، فتركهما وأسرع يجرى ناحية الجنوب ، وهو ينهب الأرض نهبا بجريه السريع الذى يسابق الريح ..

★ ★ ★

صاحت «أسماء» :

ـ اتسمعين هذا الصراخ يا «عبلة» ؟ !

صاحت «عبلة» :

ـ انها غارة يا أم ، وهم فرسان «بنى المصطلق» .

وأندفعت نحوها «سمية» . تقتحم الخباء قائلة :

ـ أسرعن نهرب الى خارج الحلة والا وقعنا فى الاسر جميعا ..

صاحت «أسماء» وهى تلملم حاجياتها فى عجلة :

ـ احملى الذهب يا «عبلة» ، وصرة النقود ، والثوب الحرير ..

صاحت «سمية» :

- لا وقت لهذا لو أسرنا «بنى المصطلق ، ما نفع هذا فى شىء هيا ..

وفجأة أندفعت نحو الخباء موجة من النساء والجوارى ، وكل واحدة تحمل فى يدها حملا ، وعلى ظهرها حملا وهن يصرخن فى فزع ورعب ، وقالت واحدة :

- لقد قتلوا الصبيان الذين تعرضوا لهم بالحجارة ، والشيوخ الذين خرجوا اليهم بالهراوات ، وهم يفتكون ويقتلون .

صاحت أخرى :

- لقد قتلوا عدة جوار صادفوهن فى الطريق ، بقروا بطونهن وداسوهن بسنابك الخيل ..

وصاحت ثالثة :

- أين الرجال ؟ ! اين الرجال .. ؟

وعاد الصراخ ممزوجا بنباح الكلاب وصهيل الخيول ، واصطكاك السيوف والرماح .. وقالت «عبلة» :

- هناك معركة لقد تصدى لهم الرجال .

قالت «سمية» :

- لا وقت لكل هذا ، فمن بقى فى الحلة من الرجال لا يكفى لصد موجهم الزاحف ، هيا بنا نترك الحلة

ونهرب قبل أن نقع فى الأسر ..

ولولت «أسماء» وهى تجرى مثقلة بحملها فتقع ، وتعود لتجرى فتصطدم بالنساء المتزاحمات وتقع من جديد ، وصاحت :

- نجرى إلى أين .. ؟ الى أين .. ؟

صاحت «عبلة» وهى تشق طريقها الى خارج الخباء بسرعة :

- إلى المرعى ، ورائى الى المرعى ، فهناك «عنترة» ، هناك «عنترة» .





المعركة

ما أن هجم الملك «زهير» وفرسان عبس على ديار بنى المصطلق حتى أخذتهم الدهشة حين وجدوا الديار خالية لا حس فيها ولا صوت ، ولا حتى نباح كلب شارد ، وأوقف الملك «زهير» صيحة (ياالعبس) قبل ان تخرج من فمه ، ودار بجواده دورات ، وقد أخذت جياد الفرسان من خلفه تتحرك فى عصبية وقلق بعد ان أوقفها راكبوها فجأة أثر اندفاع سريع لهجوم مفاجىء .. وتلفت «مالك بن زهير» ورمحه فى يده حوله فى قلق ، بينما كان باقى الفرسان يحملون سيوفهم ورماحهم فى ايديهم فى ترقب ، وقال الملك زهير :

- لا أحد فى الحلة ..

قال «شداد بن قراد» :

- ولا أصوات نساء ، أوأطفال أو شيوخ .

قال «مالك بن قراد»

- انه سكون مريب ، كالسكون الذى يسبق العاصفة .

صاح «مالك بن زهير» :

- هذا كمين ، احتموا بالمنازل .

وما كادت الكلمات تخرج من فمه حتى انهالت عليهم السهام والرماح من كل جانب ، وصاح فارس خلف الملك «زهير» اصابه سهم فى صدره ومال عن جواده صارخا وقد مد يديه الى صدره يمسك بالسهم فى عنف وفى عينيه نظره دهشة مذعورة .. وصرخ جواد من الألم اذ اصابه سهم فى عنقه فسقط الى الأرض ، ولم يتمكن راكبه من القفز من فوقه فى الوقت المناسب ، بل علقت قدمه بالركاب فسقط تحت جواده الصارخ الذى سحبه بثقله تحته ، وجرى الفرسان الى مدخل الحلة فقابلتهم موجه اخرى من السهام والحراب المتساقطة ، ومال فارس عن جواده مترنحا وهو يمسك بعرف جواده بكلتا يديه ، بينما اصاب رمح فارسا آخر فسقط مضرجا بدمه .

وصاح الملك «زهير»

- نحن محاصرون ، انزلوا عن جيادكم واحتموا بها ، وباى شيء ، وامطروهم بالسهام فلا نفع للسيوف الان ..

وأسرع «مالك بن زهير» يصرخ فى الرجال بأوامر أبيه ، بينما قاد «شداد» مجموعة من الفرسان الى دار يتوسط الحله وترجل عن جواده ، وأندفع الى داخلها وخلفه الرجال المترجلون عن جيادهم يحملون سهامهم وقسيهم ويبادلون المهاجمين الرمى بالسهام . وتمكن «مالك بن زهير» أن يحتمى بباقى الرجال خلف المنازل والخيام من الهجمة الغادرة المفاجئة ، بينما ترجل الملك «زهير» عن جواده وأحتمى مع رجاله بمربض الخيل الواسع ، وصاح فيهم :

- أنقلوا اكياس التبن الى هنا ، وكونوا حائطا نحتمى وراءه ..

وأسرع الرجال يحملون قطع الخشب والحجارة والاكياس يضعونها فوق بعضها ليحتموا خلفها ، بينما وثب «مالك» ومعه مجموعة من الفرسان يقودون جيادهم المذعورة الى المربض الذى أحتمى به الملك تحميهم سهام «شداد بن قراد» ورجاله التى تخرج كالموت النافذ لكل يد تظهر أو وجه يبدو من خلف الأكمة التى احتمى بها بنو المصطلق .. وامره الملك «زهير» ان ينظم صفوف الرجال فى ثلاث مجموعات واحدة فى المربض حيث يقف هو ، والثانية عند شداد فى البيت الذى يتوسط الميدان ، والثالثة

تناوش الاعداء ، وتظهر لهم فى حذر لتجذب اليهم السهام حتى تنكشف مكامن الاعداء ، وتتوجه اليها السهام العبسية فى الحال .. ووثب «مالك» ينفذ امر ابيه بينما عادت لصفوف عبس مسحة من نظام ، وازاح الرجال عنهم ستائر الرعب التى شلت حركتهم عند بدء الهجوم ، وبدأوا يبادلون أعداءهم السهام والحراب ، وهم يحتمون خلف السواتر فى المربض ، أو خلف الجدران فى البيت الذى يتوسط الميدان .



لم تطل المعركة فى ديار «عبس» فقد كانت المفاجأة كاملة واخذ الفرسان الذين تركوا لحراستها على غرة ، وسرعان ما تمكن المهاجمون من أسر من بقى على قيد الحياة ممن حاولوا صد الهجوم ، وبدأوا عملية نهب منظم لديار الحلة ، وهم لا يتركون بيتا الا نهبوه ، ولا خيمة الا مزقوها ، ولا مالا الا سرقوه ، ولا أمرأة الا اسروها . وأصابت حرابهم وسيوفهم العجائز والأطفال والنساء دون تمييز ، فقد كان هجومهم وحشيا وحاسما وسريعا وكان أنتصارهم ساحقا وكاملا ومزهوا .. ووسط الحلة كان «الربيع بن زياد» مقيدا والى جواره «شاس بن زهير» و« عمارة» و«عمرو بن مالك» وغيرهم من فرسان الحلة وشبابها ، وقد ربطوا الى اوتاد ثبتت بالأرض تنبحهم الكلاب ، وتنوح عليهم نساء عبس الاسارى

يقودهن آسروهم الى حيث جمعوا الاسلاب والاسرى ، وهمس «شاس بن زهير» الذى كان يدمى من جرح فى صدره :

- نعم الحراس نحن ، ونعم الفرسان كنا ..

همس «الربيع» الذى شج رأسه من ضربة بكعب رمح :

- لقد أخذونا على غرة ، وعبيد «زياد» جميعا فى المرعى .

قال «عمارة» ، ودموع القهر تملاء عينيه :

- ربما سمعوا صوت الغارة وجاءوا لانقاذنا

ضحك «شاس بن زهير» فى مرارة وهو يقول :

- أنقاذنا ؟ كيف ؟ ! قلة لا يعرفون من شئون القتال الا الرمى بالحجارة والضرب بالعصى ..

كان «عمرو بن مالك» يعانى من سهم فى فخذه اصابه من أول دقيقة فى المعركة ، وأخرجه بصعوبة بالغة ليرتمى مجهدا فيقع بدوره فى الاسر الذليل :

- كيف يكونون من بنى المصطلق وقد خرج الملك «زهير» للغارة عليهم ..

عاد «شاس بن زهير» يضحك فى مرارة وهو يقول - أنها خدعة ، والمعلومات التى وصلت الى الملك «ازهير» كانت كاذبة ، كانوا يريدون أن يخرج من الحلة لمهاجمتهم فيخلوا لهم الجو لتدمير (الشرية



والعلم السعدى) ، وهزيمة عبس قاسية ..

قال «الربيع» وصوته يشى بما يعانى من الألم من جرحه :

أخشى ما أخشاه أن يكون الملك «زهير» قد وقع فى كمين .

بينما همس «عمارة» فى صوت متقطع :

واخشى ان يكون العبيد قد وقعوا هم أيضا فى كمين .

وصاح صوت أجش غليظ وصاحبه يركل «عمرو ابن مالك» فى ظهره فيكبه على وجهه ، ويضرب بكعب رمحه ظهر «شاس ابن زهير» فى غلظة :

ـ كفى كلاما ، لو سمعت من أحدكم صوتا مرة أخرى قتلتكم فى الحال واستغنيت عن فديتكم ، فكم يشفى غليلى ان ارى دم بنى عبس يسيل على الرمال .

★ ★ ★





الـهــــــروب

كانت «عبلة» تجرى وهى تدفع «سمية» : أمامها دفعا ، و «أسماء» : تتعثر فيما حملت معها من متاع وملابس وأموال تجرى وتقع ، لتقوم وتجرى من جديد ، ومن حولها تتصايح النسوة المفزوعات ويجرى الأطفال والعجائز والشيوخ ، والكل لا يحس بلفح الشمس الحارقة ، ولا بهذا الغبار الكثيف الذى يثيرونه وهم يجرون فى لهف المفزوع ورعب المفجوع فى المال والرجال والكرامة .. وقالت «عبلة» :

ـ لو تركت ما تحملين يا أم لأمكننا أن نسرع ، ولو تركت كل واحدة ما تحمل لتمكنا من الافلات .. تلفتت «أسماء» : حولها فى فزع ، وصاحت وهى تتدافع جارية :

- نترك ما نحمل . وهؤلاء النسوة اللاتى يحملن أطفالهن ، أيتركوهم ايضا . كفى عن الكلام وساعدينى فيما احمل .. ولنستمر فى الجرى ..

قالت «سمية» فى يأس وهى تلهث :

- نجرى الى اين ؟ ليس امامنا الا الصحراء .

قالت «عبلة» وهى تدفع امها دفعا ، وتعين «سمية» .بيدها الأخرى :

- نجرى الى المرعى ، نجرى الى «عنترة» هو أملنا الوحيد الأن ..

قالت «اسماء» :

- نعم هو أملنا الوحيد الا اذا احس بنو المصطلق بهروبنا فتبعونا ، واطبقوا علينا قبل أن نصل اليه ..

قالت «سمية» وهى تنشج بالبكاء :

وأين منا المرعى الآن انه مازال بعيدا ، بعيدا ..

واستمرت النسوة يجرين ويقعن ويصرخن ، يثرن الغبار حولهن واحدة تحمل طفلا ، وواحدة تعين اما عجوزا وأخرى تحمل متاعا او مالا ، والصبية حولهن يجرون صارخين ، وبعض الكلاب خرجت مع الهاربات تنبح وتصرخ فى فزع يماثل باقى صراخ النسوة من فزع وخوف .

★ ★ ★

قالت «زبيبة» :



- عطشت يا «عنترة» ..

ضحك «عنترة» فى عطف ، وأنزلها الى الأرض برفق ، وهو يقول :

- الماء دائما معى يا ام لا يفارقنى ..

ثم مد يده الى كتفه الايسر حيث يحمل قراب الماء ، فأخذه فى يده وهزه ليتأكد من أمتلائه ، ثم نزع الرباط الجلدى الذى يمسك الفوهة ، ومد يده بالماء الى أمه تشرب فى نهم ، ثم أخذت بعضا من الماء فى كفها وغسلت جبهتها ووجهها ، وهى تتنهد وتقول :

- سقاك ربى ورب الكعبة يابنى ..

ضحك «عنترة» وهو يستعيد القراب ، منها ، ويرفعه الى فمه يبلل شفتيه ثم يربطه من جديد ، ويعيده الى كتفه ، وقال :

- أهما أثنان يا أم ؟

تنهدت «زبيبة» وهى تقول :

- بل واحد فى كل مكان يابنى ، عبدناه فى بلادنا ونعبده هنا ، واحد لا شريك له ..

قال «عنترة» :

- تبارك الاله يا ام علمتنا ان نعبده ونحبه ، ومن عبادتنا له نرفض العبودية لغيره ، ومن حبنا له ، نكره بغض الأخرين الأعمى لا يسببه الا لوننا والا اننا استعبدنا القهر والسيف والظلم ..

ثم انحنى يقبل راسها ، ولكنه ما كاد يرفع وجهه حتى لمحت عيناه أخاه «شيبوب» يسرع نحوه ووراءه «جرير» ومعه جميع عبيد المراعى وهم يحملون الهراوات ويسرعون نحوه . فقال لأمه :

- هما ولداك ومعهما كل عبيد المراعى .. ترى ماذا يدبر «شيبوب» بتسليح العبيد الهراوات لقد قال انه يريدهم ان يشاهدوا معركتى مع «بسام» لأ أن يشاركوا فيها ..

قالت «زبيبة» :

- انه يخاف عليك يابنى ، أن يتكاثروا ضدك ..

تنهد «عنترة» وهو يقول :

- لن يرفع واحد منهم هراوته ضد احد السادة ، وانما ستكون المعركة معركة عبيد ضد عبيد ، عبيد عبس وشداد ، ضد عبيد زياد والربيع .. ولا عداوة هناك بين هؤلاء وهؤلاء فالكل عبيد مقهورون .. ولكنهم سرعان ما يرفعون السلاح فى وجوه بعضهم البعض ليتسلى السادة ، أو يفرغوا حقدهم ضد كل العبيد موجها فى شخص عبد واحد هو أنا .. عنترة .. لا يا أم ، اخطأ «شيبوب» واخطا «جرير» ، لن أسمح لواحد من العبيد أن يورط نفسه فى معركة مع زملاء له من أجلى أنا .. انا استطيع ان اواجه المؤامرات وحدى ، وأن اراد عبد ان يرضى سادته بالبطش بى فأنا له ، انكل به وحده دون سواه .

، ومالانتهى «عنترة» من كلامه حتى وصل «شيبوب» و «جرير» وهما يلهثان ، وقال «جرير» بين انفاسه المتقطعة :

- لقد جئت بهم جميعا حتى اذا جمع «بسام» «عبيد زياد» تصدينا له ..

هز «عنترة» رأسه فى أسى وهو يقول «لزبيبة» : الم أقل لك يا أم ، أن حماس أخواى لى انساهما انهما ايضا ليسا طرفا فى قضيتى ، لاهما ولا باقى عبيد شداد ، ومن يتحمس لهم ولى من عبيد عبس .

قال «شيبوب» فى حدة :

- كفى عن هذا الكلام يا «عنترة» ، فلن نتركك تذبح أمامنا ذبح النعاج ..

قالت «زبيبة» :

- بل «عنترة» على حق أنا أخاف عليه ، ولكنى لا أحب ان يكون سببا فى اذى يصيب الابرياء ..

قال «جرير» :

- تخافين عليه ، وتريدين منا أن نتركه فريسه لعبيد زياد ؟

قالت «زبيبة» فى نبرات متزنة هادئة :

- بل أخاف عليه من كل سوء يمسه ، ولكن الأخرين لا ذنب لهم .

وكان العبيد الاخرون قد وصلوا الى حيث وقف

«عنترة» و«زبيبة» ، وتحلقوا حولهما ينظران اليهما فى صمت وتقدم العبد «زاهر» عبد «مالك بن شداد» الى «زبيبة» وهو يحمل ملاءة فردها فوق رأسها وهو يقول :

- الشمس حامية ياخالة «زبيبة» ، ولا مكان لك هنا ، أما أن نعود الى ظل المرعى ، واما أن نعود بك الى الحلة ومنزلك هناك .

ابتسمت «زبيبة» ابتسامة حلوة وهى تقول :

- كلكم اولادى ، وكلكم احبائى ، ولست اريد لأحدكم ان يعاقبه سيده من اجل ولدى «عنترة»

قال «زاهر» ، وكان رجلا مكتمل الرجولة مفتول العضلات :

- «عنترة» يا خالة «زبيبة» ، زين الرجال وهو منا ونحن منه ، ومايفعله يعلى من قدرنا جميعا ، فقد اثبت ان شجاعة الاسود لاتقل عن شجاعة الأبيض ، وان اعتزاز الاسود بكرامته لا يقل عن اعتزاز غير الاسود بها اثبت اننا اناس احياء لنا وجود ولنا حقوق ..

قالت «زبيبة» فى آسى :

- لو سمعك «مالك بن قراد» وانت تتحدث عن الحقوق لأمر بك فجلدت ، ولازداد سخطه على «عنترة» وأزدادت كراهيته له ..

استمر «زاهر» يقول ، وهو يحدق فى وجه «عنترة» فى أعجاب وحب :

- وكلماته ياخاله «زبيبة» كلماته الشاعرة رفعت من قيمة كل واحد منا ، فنحن نستطيع ان نعرف اسرار الحكمة والوجدان والحب ، نستطيع ان نكون بشرا كباقى البشر ، وان نعبر بالكلمة الشاعرة عن ارق مشاعرنا وأنبلها .. كلماته ياخالة «زبيبة» شهادة لنا بحقنا فى الحرية والمساواة ، فى ان نحب وان نتطلع الى معنى النبل والشرف .

تنهدت «زبيبة» فى آسى ، وأطرقت برأسها وهى تقول :

- مالنا ومال الكلام يابنى ، لم يجر علينا ما نحن فيه الان الا الكلام .. هذا الشعر الذى قاله «عنترة» وتناقلته الناس ، وردده ، ذكر فيه «عبلة» ، ويشهد رب الكعبة أنها أخته ويخاف عليها كأخته ، ولكن هذا الكلام يا «زاهر» هو الذى جر عليه نقمة سيدك «مالك» وسيدك «عمرو» والسادة كلهم ، وقرروا قتله والتخلص منه ومن كلماته ومن شعره .

قال «عنترة» :

- أقول الشعر وفاء بما أجد فى نفسى من معان وقيم ، وما اجد فى قلبى من وجدان يمور بالحب والكرامة ، وما يقفز الى لسانى من فصيح الكلام وشريفه وجميله ..

قال «شيبوب» :
- هذه أشياء لم يختص بها أحد الا خواص الخواص ، والشاعر عندهم فى منزلة لا تدانيها منزلة ، ولا ترتفع اليها همة ، هم يكرمونه ويجلونه ويبرونه .. أتريد منهم ان يمنحوك هذه المكانة وهم لا يريدون ان يعترفوا بمجرد وجودك .. انت تحلم فى عز النهار يا«عنترة» .

قال «عنترة»
- لا يستطيع احد ان يحجب الحلم عنى .. فأنا اعيش من اجله .. وسأموت وأنا أحاول أن أحوله الى حقيقة واثقة يعترف بها الكل ..

قبل ان يجيبه احد على كلماته الشجاعة ، أرتفع صوت من ناحيةالشرق ، وصاح احد العبيد :
غبرة من ناحية الحلة ..

صاح «جرير» :
- عبيد «الربيع» يهجمون بقيادة «بسام» .

قال «عنترة» :
- تريث يا «جرير» .





عنترة والخدعة

وتوقف العبيد لكلماته ، كان كل منهم قد رفع الهراوة ، أو تلفت حوله بحثا عن حجر ، وقد لمعت عيونهم بشرار الغضب والحنق . وعاد «عنترة» يقول وهو يدقق النظر فى الغبرة المتحركة نحوهم من اتجاه الحلة :

- هذه ليست غبرة خيل مهاجمة ، هذه غبرة قوم يهرولون مسرعين .

صاح «شيبوب» :

- أنهم يجرون وكأن الحيه فى أعقابهم ..

وصاح «جرير» وقد بدأت الغبرة المثارة أن تنقشع قليلا :

- أنهم نساء وأطفال وكلاب .

ثم صاح فجأة :



- أنهم نساء عبس
وصاح «عنترة» :
- هذه «عبلة» فى مقدمتهم ومعها السيدة «أسماء» . والسيدة «سمية» ..
صاحت «زبيبة» فى ذعر :
- «عبلة» «أسماء» «سمية» ، يا الهى نجنا من شر هذا اليوم الكريه .
وأندفع «شيبوب» يجرى نحو الغبرة القادمة ، بينما اندفع العبيد وراءه ، وحمل «عنترة» أمه «زبيبة» رغم أحتجاجها وانطلق يجرى نحو النسوة الذين انكشف عنهن الغبار الذى أثارته أقدامهن حولهن .. وكلما أقتربوا منهن ظهرت حالتهن المزرية . وبدت ملامح الرعب الذى كست وجوههن . وماهن فيه من هلع وذعر .. ووصلت اليهم اصواتهن الصارخة الباكية ، وبعض صيحات متقطعة لاهثة تقول :
- بنو المصطلق .. غارة .. اسروا الفرسان ، قتلوا الكل .. نهبوا الحلة ..
وصاح «عنترة» وهو يضع أمه لتجرى تحتضن «عبلة» وهى تبكى بينما احاطت بهما «أسماء» ، و «سمية» : باكيتين :
ولكن الملك «زهير» خرج ليغزو ديارهم .

قالت «عبلة» .. وهى تلتقط أنفاسها اللاهثة بصعوبة بالغة :

- أنها خدعة حتى تخلوا الحلة من رجالها .

قال «عنترة» وهو يتأمل وجهها الذى امتلاء بالدماء فازداد أشراقا رغم اضطرابها ، وازداد جمالا رغم لهفتها وخوفها :

- والفرسان الذين تركهم فى الحلة ؟

قالت «أسماء» فى مرارة :

- جردوا الحلة من كل العبيد المقاتلين وأرسلوهم خلفك لقتلك ، وحين هجم بنوا المصطلق لم يكن فى الحلة الا حفنة من الرجال وبعض الصبيان ، وسرعان ما جرحوا وأسروا ، وتركوا الحلة ونساء الحلة ومال الحلة نهبا للغزاة ..

قال «عنترة» وهو يجيل النظر فى الجمع المذعور ، ثم ينقل بصره الى عبيد عبس المتحفزين

- ان الغزاه مازالوا فى الحلة .

صاحت «أسماء» :

- انهم مازالوا هناك ينهبون ويقتلون .

قال «عنترة» :

- وعلينا ان نستعيد الحلة منهم ، ونفك أسرى فرسان عبس المأسورين .

صاحت «عبلة» :

- احسنت يا «عنترة» هكذا يكون الفعل ، وهكذا يكون

الكلام .

صاحت «زبيبة» .

- ولكنهم تآمروا على قتلك ، وأرسلوا عبد الربيع «بسام» ليكمن لك ويقضى عليك ..

قال «عنترة» :

- هم أهلى وان رفضوا ان يعترفوا بى ..

وكاد «جرير» يعترض ، وكاد «شيبوب» يصرخ فيه بالرفض ، وقالت «سمية» قبلهما :

- ولكنهم فرسان مسلحون ، وانتم .. انتم ..

قال «عنترة» :

- مجرد عبيد ، قوليها ياسيده «سمية» .. نعم ، نحن مجرد عبيد عندكم انتم ، اما فى اعماقنا فنحن احرار نفى لما ننتمى اليه .. ومعنا عنصر المفاجأة فهم مشغولون بالسلب والنهب ، ويحسبون انهم قضوا على كل مقاومة بل لعلهم شرعوا يبحثون عن النسوة الهاربات ليتعقبوهن ويأسروهن ..

وصاحت «أسماء» ، مذعورة ، وصرخت النساء ، وأخذن يولون ، وهن ينظرن خلفهن فى رعب وفزع ، وصاح «شيبوب» :

- صدقت نبوءتك يا «عنترة» ، هناك غبره خيل تركض بسرعة آتية من المضارب .

قال «عنترة» :

ـ كفونا مئونة الذهاب اليهم .. هيا اختفوا وسط جمع النساء ، ولنجرى جميعا كأننا نهرب منهم ، وعلى النساء الا يكففن عن الصراخ والولولة ، تعالى يا «عبلة» ، تعالى يا «زبيبة» أسرعا أمامى وليختبىء العبيد جميعا وسط النسوة .. اتبعونى ، وحين يقتربون منا يجب ان تزداد مظاهر الذعر والبكاء ، وعندما أصيح بكن لتتفرقن فى كل أتجاه حتى يتفرق الفرسان وراءكن .. اما انتم ايها الرجال فليراقب كل منكم فارسا بذاته أثناء جرينا ، ولا يدعه يغيب عن بصره أبدا ، فاذا ما أقتربوا منا تماما ، وصحت على النساء ليتفرقن ، ستنتابهم لحظة تردد وحيرة ، فى هذه اللحظة ليقفز كل رجل على فارس ، ويرميه من فوق جواده ، وليفعل ما يستطيع بهراوته أو بالحجر الذى يضمه فى كفه .. وحين تبتعد النسوة تماما ستصبح المسألة متساوية رجلا لرجل ، لاجواد ولا سلاح ، ولا فرق الا الشجاعة والهمة .. وانتبهوا ، هذا اختبار لكم ، وماهم الا رجال جشعون لا يعرفون الرحمة ولا حرمة النساء ، وإلا ما تعقبوهن الى وسط الصحراء ..

واسرع الجميع كتلة متراصة تجرى فى ذعر ، وقد ازداد صراخ النساء وعويلهن ، بينما اقترب الفرسان

منهن وهم يصرخون فى فرح وحشى ، ويلوحون بحرابهم وسيوفهم ، وهم يركضون بخيولهم بسرعة مجنونة ، وكأنما يريدون سحق مجموعة النساء الهاربات سحقا تحت سنابك خيولهم بلا هوادة ولا رحمة .

ترى هل ينتصر «عنترة» فى هذه المعركة الغريبة ؟ !
اقرأ تفاصيل المغامرة المثيرة العدد القادم

★ ★ ★





مجلة الأولاد والبنات

اتسلى واضحك :

رسوم : صلاح بيصار



داوئر .. دوائر

كم عدد الدوائر الموجودة فى هذه الصورة ؟!

الحل ص ٩٤

مارد ألف ليلة وليلة

خرج المارد من القمقم .. فهل يمكنك أن تعيده إلى اللمبة مرة أخرى ؟!





أهلاً بالأصدقاء

● جائزة أحسن خطاب

● قصة قصيرة

الضفدعة والبجعة

● وقفت الضفدعة تتفاخر بنفسها في كبرياء أمام البجعة . فقالت البجعة في ضيق : ـ مهما سمعت منك فشكلي اكثر جمالا منك . فانظري فقط الى ساقي الجميلتين .. "نقت الضفدعة وقالت : ـ تذكري أن عندي أربع أرجل لا اثنتين فقط" قالت البجعة : ـ "لكن ساقي اطول كثيرا من أرجلك الاربع" قالت الضفدعة : ـ "لكنني أستطيع أن اقفز قفزات طويلة وانت لاتستطيعين" قالت البجعة : ـ هذا صحيح ولكنني استطيع أن أطير . وانت لا تحسنين الا القفز قالت الضفدعة : ـ "أنت تطيرين حقا لكنك لا تستطيعين الغطس" قالت البجعة : ـ "رغم كل ما تقولين فان عندى منقارا قويا" صاحت الضفدعة في سخرية واستفزاز : ـ وما قيمة منقارك ؟ هنا فقدت البجعة سيطرتها على نفسها وقالت غاضبة : حسنا ساجعلك تعرفين جيدا فائدة منقاري . وفي لحظة اختفت الضفدعة داخل المنقار الكبير .

● مبروك للصديق / عصام أحمد معتمد
اسيوط ـ مركز أنبوب الحمام
حيث فاز خطابه بجائزة أحسن خطاب وهي مجموعة قصص .. وسوف تصلك عن طريق البريد .

● هواة الرسم

ـ الصديق / محمد نبيل حلمي عباس
الزقازيق / قسم الحكماء





طرائف

نجا شخصان من الغرق ووصلا الى الجزيرة .. ووضعا رسالة فى زجاجة ورماها احدهما فى البحر .. ولكنه فى اليوم التالى عادت الزجاجة الى شاطىء الجزيرة فقال الآخر : شىء طبيعى أن ترجع الزجاجة اليك لانك لم تكتب عليها عنوان المرسل اليه .

من الصديق / حمادة محمد ابراهيم موسى

بورسعيد

● سال الطفل امه : لماذا تلبسين هذه النظارة ياأمى ؟!

أجابت الأم : لكى أرى الاشياء الصغيرة كبيرة .

فاجاب الطفل : ارجو الا تلبسيها عندما تعطينى قطعة الحلوى .

من الصديقة / فاطمة محمد محمد الخولى

الاسماعيلية

● حكاية طابع بريد

● هرم سقارة

● منطقة سقاره من الاماكن الاثرية الهامة فى بلادنا والتى يمكنك ان تقضى فيها مع اسرتك يوم العطلة .

● تعتبر منطقة سقارة من اغنى المناطق بالاثار الفرعونية .. لقد كانت عاصمة الدولة القديمة منذ أربعة آلاف عام .

● يرجع الفضل فى انشاء هرم سقارة المدرج الى "ايمنحوتب" وزير الملك "زوسر" الذى عرض عليه فكرة انشائه .

● يعتبر هذا الهرم اول بناء حجرى فى العالم بعد ان كانت الاهرامات تبنى من الطوب اللبن



مسابقة

غنوة وفزورة

حزر فزر
أقرأ وفسر
خليك جد
شويه وفكر
واما ح تعرف
أضحك كركر

تأليف: سمير عبدالباقى

يامقرب الأحباب
صاحب بالين كداب
وأنت طويل البال
طول النهار شغال
تغير الأحوال
وتبدل الأصحاب
.....
تترد أو ماتترد
صديق مامنك بد
أصبر عشان ارضيك
ياربنا يخليك
وآما أرد عليك
على طول يعود الود
.....
لأن طبعك صعب
ما تجيش سوى بالضرب
وأكم من الأسرار
تنقل وم الأخبار
بين الغريب والدار
تدق زى القلب









شروط المسابقة

١ ـ اكتب الحل على ورقة بيضاء واكتب اسمك ـ سنك ـ عنوانك واضحا .

٢ ـ اقطع الكوبون المنشور والصقه على ورقة الحل .

٣ ـ ضع الحل فى مظروف واكتب عليه مسابقة "غنوة وفزورة" كتب الهلال للأولاد والبنات ، واكتب العنوان : دار الهلال ـ ١٦ شارع محمد عزالعرب ـ القاهرة .

٤ ـ آخر موعد لاستلام الردود ٣١ مارس .

٥ ـ ستنشر النتيجة واسماء الفائزين فى عدد مايو وسيعلن الفائزون بخطابات على عناوينهم .

٦ ـ الخطابات التى تصلنا ولم يكتب بها الاسم والعنوان واضحين لايلتفت اليها .

الجوائز

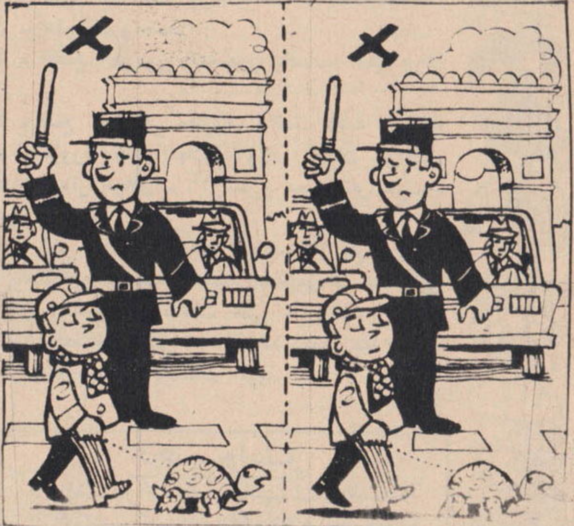
٢٥ اشتراكا مجانيا لمدة سنة فى كتاب الهلال للأولاد والبنات



كوبون فزورة
شهر مارس

قوة الملاحظة

تبدو الصورة لأول وهلة أنها مطابقة تماما للصورة المقابلة ولكن توجد ١٠ اختلافات بينهما.. فهل تستطيع ان تعرفها ؟



حل ص ٨٨ (٤٤ دائرة)

اسماء الفائزين فى مسابقة شهر ينا ير

● مبروك الفائزين .. ونرجوا حظا سعيدا فى المرات القادمة للاصدقاء الذين اشتركوا ولم يفوزوا .. وأصحاب الحظ السعيد هذه المرة وهم :-

١ ـ جيهان يوسف سيد .... القاهرة
٢ ـ رانيا عبده شواف .... القاهرة
٣ ـ هانى عبد العادل عبدالحميد .... القاهرة
٤ ـ حمدى أحمد عبدالرحيم .... القاهرة
٥ ـ أحمد رجائى الوردانى .... القاهرة
٦ ـ دولت احمد ابراهيم .... القاهرة
٧ ـ جيهان عبدالجيد عبدالوهاب .... القاهرة
٨ ـ دعاء محمد حفنى ابوالفتوح .... القاهرة
٩ ـ نيرڤانا هبة الله فؤاد .... القاهرة
١٠ ـ محمد عامر رمضان .... القاهرة
١١ ـ غادة سعيد محمد عثمان .... القاهرة
١٢ ـ على محمد الجوهرى .... القاهرة
١٣ ـ جابر ابراهيم محمود خليل .... الاسكندرية
١٤ ـ شمس لطيف صمويل .... الاسكندرية
١٥ ـ طارق محمد عبدالغنى .... الاسكندرية
١٦ ـ حسام محمد أمين .... الاسكندرية
١٧ ـ حافظ محمد السعيد .... الدقهلية
١٨ ـ سمر هانى محمد عبدالسلام .... الدقهلية
١٩ ـ سعد عبدالشافى سعد .... الغربية
٢٠ ـ امنية عدلى محمد .... الشرقية
٢١ ـ عادل ابوالحمد محمد .... الاقصر
٢٢ ـ اشرف ابراهيم السيد .... الاسماعيلية
٢٣ ـ انتصار عبدالهادى يعقوب .... اسوان
٢٤ ـ اشرف بهاء الدين عقده .... دمنهور
٢٥ ـ خالد عبدالسميع عبدالحافظ .... اسيوط

الحل الصحيح : الطرشى



كتب الهلال للأولاد والبنات تقدم

ثورة العبيد

مغامرة للبطل العربي عنترة بن شداد
معارك من أجل الحرية .. ثار عنترة
ضد العبودية .. ليحرر العبيد وليفوز بقلب عبلة

بقلم الأستاذ
فاروق خورشيد

رسوم الفنان
شوقي متولي

في العدد: **مسابقة من الجانى ؟**

وجوائز فاخرة



رئيسة التحرير
جميلة كامل
ماما جميلة

٤٠ قرش

١٠ أبريل ١٩٨٨

الاشتراكات

قيمة الأشتراك السنوى (١٢ عددا) فى جمهورية مصر العربية أربعة جنيهات و ٨٠٠ مليم ، وفى بلاد اتحادى البريد العربى والأفريقى والباكستان عشرة دولارات او مايعادلها بالبريد الجوى وفى سائر انحاد العالم عشرون دولارا بالبريد الجوى .

والقيمة تسدد مقدما لقسم الأشتراكات بدار الهلال فى ج . م . ع . نقدا او بحوالة بريدية غير حكومية وفى الخارج بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال ، وتضاف رسوم البريد المسجل على الأسعار الموضحة عاليه عند الطلب .

اسعار البيع للجمهور فئة ٤٠ قرشا :-

سوريا ١٢٠٠ ق . س - لبنان ١٥٠ ليرة - الاردن ٢٥٠ فلسا - الكويت ٢٠٠ فلس - العراق ٩٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - السودان ١٢٥ ق . سودانى - البحرين ٥٠٠ فلس - الدوحة ٤ ريالات - دبى ٤ دراهم - ابوظبى ٤ دراهم - مسقط ٥٠٠ بيسه - تونس ١١٠٠ مليم - المغرب ١٠٠٠٠ فرنك - غزة والضفة ٥٠ سنتا - اليمن الشمالية ٦ ريالات .

رقم الايداع : ٢٦٤٦ / ٨٨





مغامرات عنترة بن شداد

مغامرة جديدة للبطل العربى « عنترة بن شداد » ... مغامرة الفروسية والعاطفة النبيلة من أجل « عبلة » ومن أجل الحرية .

كان « عنترة » فى المراعى يقول الشعر ولم يكن يعلم ان هناك من يتآمر ضده .. وبالفعل خرج « بسام » و« ريان » ومعهم باقى العبيد للنيل من البطل « عنترة » .

وحدثت معارك ، ومغامرات ، وبطولات .. ترى هل نجح العبيد ، وماذا فعل « عنترة » معهم ؟!

مغامرة مثيرة اقرأ تفاصيلها الرائعة داخل العدد






تحيا مصر
تاريخ
مصر

BLUE BIRD

